



## بَحُوثٌ نَدَوَةٌ

الحسينية وحنائيتها المملكتية العربية السعودية بها  
المنعقدة خلال الفترة من ١١ - ١٢ / ٤ / ١٤٣١ هـ

الصورة المستقبلية لما يريده المجتمع من الهيئة

دراسة استشرافية لعالم ومتطلبات المجتمع من الهيئة

إعداد

الشيخ : بسام بن سليمان بن علي اليوسف

مساعد مدير مركز البحوث والدراسات

بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المجلد الثاني من

إشراف

الهيئة العلمية

مركز البحوث والدراسات

# الصورة المستقبلية لما يريده المجتمع من الهيئة

## دراسة استشرافية لعالم ومتطلبات المجتمع من الهيئة

إعداد

الشيخ : بسام بن سليمان بن علي اليوسف

مساعد مدير مركز البحوث والدراسات

بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

: ١١ - ١٢ / ٤ / ١٤٣١ هـ



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ،  
 نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن الحسبة باب عظيم من أبواب الدين الإسلامي، ومنزلة الأمر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر رفيعة كبيرة، لما له من آثار واضحة على الأمة في  
 حفظ دينها وأمنها، وهو مفتاح الإصلاح الاجتماعي، فيه تسود الطمأنينة  
 والأمن بشموله الكامل، وصوره المتعددة؛ ولذلك ربطه ربنا ﷺ بخيرية الأمة  
 فقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ  
 الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ومن فضل الله علينا جميعاً أفراد هذه البلاد المباركة -المملكة العربية  
 السعودية- بإنشاء جهاز مستقل لأداء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر وفقاً للأحكام الشرعية، والأنظمة المرعية، فأصبحت شامة في جبين  
 العالم بأسره، وحرصت الهيئة على تمسك الناس بأداء شعائرهم التعبديّة،  
 والمحافظة على السلوكيات المستقيمة، ونشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، وغير  
 ذلك من الغايات النبيلة، والمقاصد السامية.

ومما أصيبت به الأمة الإسلامية في هذا العصر أنها لا تتبنّى مشروعاً

واضحاً - ذا رؤى مستقبلية، واستشراف للمستقبل - ؛ لإصلاح عام ينهض بها على الأصعدة كافة يتفق مع رؤاها، وينسجم مع واقعها، ويراعي خصائصها الثقافية والعقدية، كما أنها لا تتمكن من استغلال إمكاناتها المتاحة لها على الوجه الأمثل، وهذا نابع من ضعف التخطيط، وقلة الاهتمام به<sup>(١)</sup>.

وقد تأخر العالم الإسلامي في هذا المجال، فلم يُعرف فيه هذا النوع من الدراسات إلا قبل ثلاثين عاماً تقريباً، بينما سبقنا الغرب إلى هذا النوع من الدراسات، ولذلك فإن من مقومات نجاح الغرب في حضارته اهتمامه بتلك الدراسات الاستشرافية.

والدراسات المستقبلية علم يعتمد الواقع، ويتعامل مع المعلومات في إطار منهجي علمي، فليست هروباً من الواقع للخوض في واقع محتمل، بل هي دراسة تتفادى الأزمات، وتقدم الحلول، وإذا لم تهتم الأمة بقضايا المستقبل، ولم ترسم المسار الصائب الذي عليه سلوكه، فإنها جانبت الحكمة والاتزان ووقعت في ضرب من الخلل<sup>(٢)</sup>.

وبناءً عليه فإن من استشراف المستقبل لهذا الجهاز الواعد، أن نتعرف على احتياجات المجتمع بجميع فئاته من الهيئة في الجانب الوقائي، والضبط

(١) «من معالم المنهجية الإسلامية للدراسات المستقبلية/ د. هاني الجبير» ص ٥.

(٢) المصدر السابق.

الجنائي. ولذلك فيسرنى المشاركة في ندوة «الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها» المنعقدة برعاية خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في الفترة من ١١ وحتى ١٢ / ٤ / ١٤٣١ هـ بدراسة بعنوان «الصورة المستقبلية لما يريده المجتمع من الهيئة... دراسة استشرافية لمعالم ومتطلبات المجتمع من الهيئة» وهو الموضوع الرابع من المحور الثامن المعنون بـ«الاستشراف المستقبلي لمجالات الاحتساب في المملكة العربية السعودية».

وسوف انظم الدراسة - إن شاء الله تعالى - في خمسة مباحث، ينضوي تحت كل مبحث عدد من المطالب، وخاتمة، لخصت فيها البحث، واختصرت النتائج، والمباحث عرضتها بالشكل التالي:

#### المبحث الأول: ويتضمن:

- أهداف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- أسباب طرح الموضوع .
- منهج الدراسة .
- مفهوم الدراسات المستقبلية .
- مشروعية الدراسات المستقبلية .

### المبحث الثاني : العلاقة بين الهيئة والمجتمع ، ويتضمن المطالب التالية:

المطلب الأول : العلاقة بين الحسبة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني : الفرق بين مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والحسبة وتطبيقات الهيئة.

المطلب الثالث : الفجوة المصطنعة بين الهيئة ، والمجتمع !!

المطلب الرابع : العلاقة الحقيقية بين المجتمع ، والهيئة !!

### المبحث الثالث : مطالب المجتمع من الهيئة مستقبلاً ، ويتضمن المطالب التالية:

المطلب الأول : مطالب الولاية والمسؤولين من الهيئة .

المطلب الثاني : مطالب العلماء وطلبة العلم من الهيئة .

المطلب الثالث : مطالب المؤسسات التعليمية من الهيئة .

المطلب الرابع : مطالب المثقفين والإعلاميين والصحفيين من الهيئة .

المطلب الخامس : مطالب المفكرين وأصحاب التخصصات العلمية والأكاديمية من الهيئة .

المطلب السادس : مطالب الشباب السعودي من الهيئة .

المطلب السابع : مطالب المرأة المسلمة من الهيئة .

المطلب الثامن : مطالب المجتمع من عضو الهيئة (المحتسب) .

المطلب التاسع : مطالب المقيمين من الهيئة .

المطلب العاشر : مطالب الدبلوماسيين من الهيئة .

المبحث الرابع : الرؤية المستقبلية لآليات التعاون والتطوع مع الهيئة.

خاتمة: تتضمن ملخصاً للبحث ، وأبرز النتائج.

## المبحث الأول

- أهداف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- أسباب طرح الموضوع .
- منهج الدراسة .
- مفهوم الدراسات المستقبلية .
- مشروعية الدراسات المستقبلية .

## المبحث الأول

### التمهيد

ويتضمن التالي:

#### أهداف الدراسة:

حددت أهداف الدراسة المرجوة بالتالي:

١. المساهمة في تأصيل علم الاستشراف تأصيلاً شرعياً، باعتباره أحد علوم الآلة بالنسبة للسياسة الشرعية.
٢. التعرف على أساليب ووسائل حديثة لإطلاع المجتمع - بفئاته المختلفة - على إنجازات الهيئة، وطموحات المجتمع المرادة من الهيئة.
٣. مساندة عمل الهيئة، بطرح رؤى حديثة، ومناسبة للمجتمع بجميع فئاته.
٤. التعرف على الفرص المستقبلية لاحتياجات المجتمع من الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥. توفير الرؤى المناسبة لآليات التعاون بين فئات المجتمع، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦. تحقيق أهداف هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال مساهمة فئات المجتمع، من خلال الرؤى واستشراف المستقبل.
٧. استغلال المجتمع بشرائحه المختلفة في خدمة جهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالأساليب المناسبة، والوسائل الحديثة، والطرق العلمية.
٨. إبراز أهمية جهاز الحسبة في المجتمع السعودي، من خلال تعريف المجتمع بأدوات التعاون، وطرق المشاركة.
٩. مد الجسور بين الهيئة والمجتمع، عن طريق التواصل المستمر، والمشاركة الفعالة وفق الأنظمة المرعية، والأنشطة المتاحة.
١٠. تلافي السلبيات والأخطاء في عمل الهيئة عن طريق تقويم أهل الاختصاص لها من مجتمعنا، فالمتقنين والأكاديميين بل وعامة الناس...، وغيرهم.

### أهمية الدراسة:

#### تبرز أهمية الدراسة بالنقاط التالية:

١. ضرورة الشراكة بين المجتمع والهيئة في أمن البلاد وحراسته،

- فالحفاظ على العقائد ، والأخلاقيات ، والسلوك ، وغيرها.
٢. التعاون مع الجهات والأفراد المختصين لسن الأنظمة المناسبة، واتخاذ القرارات الصائبة.
٣. اقتراح آليات متنوعة لتلبية احتياجات المجتمع، والحفاظ على سير سفينة النجاة.
٤. التطلع إلى التطوير في الأداء والتنفيذ، لا سيما مع انفتاح المجتمعات وتطورها تقنياً وعلمياً.
٥. بلورة الخيارات المحتملة والمتاحة ، وترشيد عملية المفاضلة بينها، وذلك بإخضاع كل خيار منها للتحقيق والفحص، بقصد استطلاع ما يمكن تطبيقه وعمله.
٦. تنمية مهارات المشاركين في الندوة في مجال وضع رؤى مستقبلية للهيئة.
٧. تشجيع وتنمية عوامل التعاون من خلال طرح آليات جديدة وحديثة.
٨. إرساء قواعد للعمل البحثي المشترك عن طريق فرق العمل ، والتعاقد مع الجامعات ، ومراكز البحث العلمي في تطوير أعمال الهيئة، ودراسة مشكلات المجتمع المتعلقة بها.

### أسباب طرح الموضوع:

١. استشراف آفاق مستقبلية لتعاون المجتمع بفئاته، والعمل على صياغة الاتجاهات المرغوبة لذلك المستقبل.
٢. أن يتعاون المجتمع مع الهيئة في إيجاد حلول مناسبة لمعالجة المنكرات الشائعة، والتقاليد الوافدة الضارة، والتعاون في معالجة العوائق التي تعترض الهيئة، والصعوبات التي تواجهها.
٣. وضع تصور مقترح لاحتياجات المجتمع من الهيئة، وآليات تفعيلها، وكيفية مد الجسور والتعاون مع المجتمع بكافة فئاته.
٤. توفير معلومات حول البدائل المحتملة، وتداعيات كل منها عبر الزمن، ونتائج كل منها عند نقطة زمنية محددة في المستقبل.
٥. الحاجة لإشاعة مبدأ المشاركة والوعي بالنهوض بعمل جهاز الحسبة، وإذا استشعر المجتمع ذلك، كان أدعى لبقاء الجهاز ودوامه.
٦. معالجة الفجوة بين بعض فئات المجتمع وبين الهيئة، والتعرف على الحلقة المفقودة في المنظومة الشاملة، لإتمام العمل، وإكمال المسيرة.
٧. تحديث الأنظمة واللوائح بالتعاون مع الفئات المتخصصة في

- المجتمع، كالقضاة، والقانونيين وغيرهم.
٨. إبراز أهمية استشراف المستقبل لأعمال الهيئة بشكل خاص، وللأعمال الدعوية والحسبية بشكل عام.
٩. هذه الدراسات والبحوث تقود إلى الاسترشاد في رسم الخطط، وتحديد الأولويات، واتخاذ القرارات.
١٠. اكتشاف أنفسنا ومواردنا وطاقاتنا، والتعرف على مسارات جديدة يمكن أن تحقق رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

### منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي. فالمنهج الاستقرائي: يهدف دراسة واستقراء بعض الكتابات في الصحف والمجلات، والإطلاع على المواقع الإلكترونية الرسمية والمعتبرة، وكذا إعمال الفكر، والاستنباط من خلال خبرة العمل في الهيئة، للتوصل إلى احتياجات المجتمع بكافة فئاته، ابتداءً من بولاية الأمر والمسؤولين، وحتى عامة الناس.

### مفهوم الدراسات المستقبلية:

تعددت مصطلحات هذا الفن، فمن دراسة المستقبل، إلى استشراف المستقبل، والدراسات الإرتيادية، وتشوّف المستقبل، ورؤية المستقبل، وصنع المستقبل والمستقبلات.

وكانت بدايات ظهور دراسات المستقبل في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، وقد تزايد الاهتمام بها حتى أنشئت لها معاهد، ومؤسسات علمية، وأوليت عناية كبيرة.

والدراسات المستقبلية تُعرف بأنها: مجموعة من الدراسات والبحوث، التي تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث، وتحليل مختلف المتغيرات التي يمكن

أن تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات أو حركة مسارها<sup>(١)</sup>.

وعرّفت بأنها: اجتهاد علمي منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسيّة لأوضاع مجتمع، أو مجموعة من المجتمعات، وعبر فترة مقبلة تمتد قليلاً لأبعد من عشرين عاماً، وتنطلق من بعض الافتراضات حول الماضي والحاضر، ولاستكشاف أثر دخول عناصر مستقبلية على المجتمع، ونوعية وحجم التغيرات الأساسية الواجب حدوثها في مجتمع ما، حتى يتشكل مستقبله على نحو معين منشود<sup>(٢)</sup>.

وقيل: العلم الخاص بالتنبؤ بالأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في المستقبل، ويستند في دراستها إلى الاستقراء، والاستنباط، بجمع الوقائع المتعددة ليستخلص منها المبادئ التي تحكمها، ويخرج بعد ذلك بالصور التي سيكون عليها المجتمع في الأجيال القادمة<sup>(٣)</sup>.

كما عرفت بأنها: محاولة علمية تتكامل فيها الدراسات، لمعرفة جوانب صورة الحاضر وتحليلها، والتعرّف على مجرى الحركة التاريخية من خلال دراسة الماضي، وملاحظة سنن الكون، والانطلاق من ذلك كله إلى استشراف المستقبل، وصولاً إلى طرح رؤية له، تتضمن توقعات يحتمل حدوثها وبدائل

(١) «من معالم المنهجية الإسلامية للدراسات المستقبلية» ص ٢٨.

(٢) المصدر السابق ص ٢٨.

(٣) المصدر السابق ص ٢٩.

وخيارات وأحلاماً يجري التطلع لتحقيقها<sup>(١)</sup>.

إن الاستشراف يتجاوز تناول مشاهد المستقبل وتوقعاته المطروحة في أذهاننا، وإلى إعادة قراءة الواقع بكل جوانبه الحضارية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، بالقدر الذي يخدم إمكانية التعرف على ما يقدر أنه «وضع مرغوب»، وعلى آليات الوصول إلى ذلك<sup>(٢)</sup>.

والدراسات المستقبلية تتفاوت في أهدافها، فقد تكون بهدف توعية المجتمع وتوجيهه، وذلك بإطلاع القوى الفاعلة في المجتمع على متطلبات تحقيق إحدى الصور المأمول فيها.

وقد تكون مقدمة لجهة رسمية لتبني على ضوءها قرارات وتوجهات معينة.

وعلى كلٍّ فالدراسات المستقبلية أمرٌ لا غنى عنه لكل المجتمعات، فهي تنبهنا إلى صور المستقبل المحتملة والممكنة، وهي تشير إلى جوانب، ومصادر للخطر غير متوقعة اليوم، كما تشير إلى مصادر القوة والحيوية، ليست ظاهرة اليوم أيضاً، وهذا كله يستثير الإرادة الإنسانية ويجفزها إلى الإقدام، وينبها إلى أن مشاكل المجتمعات تتخطى هموم الحاضر الثقيلة، وأن علينا أن لا نكتفي

(١) المصدر السابق ص ٢٩.

(٢) المصدر السابق ص ٢٩.

بمواجهة ما هو عاجل، بل نضع في حسابنا تحديات المستقبل وأزماته، ونعمل على التهيؤ لمواجهةها، والحيلولة دون وقوعها، ونعمل على استكشاف مسارات جديدة تحقق التنمية الشاملة والمتواصلة<sup>(١)</sup>.

ودراسة المستقبل قد تكون للأفراد، والمؤسسات الصغرى، كدراسات الجدوى الاقتصادية، وقد تكون لدراسة مستقبل المجتمعات....، وقد تكون لدول، أو جهات رسمية لتتبنى على ضوءها قرارات وتوجيهات معينة.

والدراسات المستقبلية تنقسم إلى دراسات استشكافية (أو استطلاعية) تهدف إلى محاولة معرفة صورة المستقبل المتوقع، والمستقبل الممكن، وهو البدائل التي يمكن حصولها في المستقبل في حال تدخل معين.

ودراسات استهدافية (أو معيارية) تهدف إلى بيان المصير الذي تأمل الأمة أن تصير إليه بعد إحداث تغييرات في ظروف الواقع ومعطياته<sup>(٢)</sup>.

وللدراسات المستقبلية أربعة مناهج هي: المنهج الاستكشافي، والاستهدافي، والحدسي، والتحليلي المستقبلي<sup>(٣)</sup>.

### مشروعية الدراسات المستقبلية:

(١) المصدر السابق ص ٣٠.

(٢) «من معالم المنهجية الإسلامية للدراسات المستقبلية» ص ٤١.

(٣) «الدراسات المستقبلية وأهميتها للدعوة الإسلامية».

أولى الإسلام عناية بارزة - جداً - بالمستقبل، فهو يتجاوز الدنيا إلى ما بعدها، فالمسلم ينتظر جزاءً مستقبلياً وعده الله به، وجعل الإيمان به ركناً من أركان الإيمان.

ودراسة المستقبل ليست تهدف إلى رؤيته بصورة محددة ودقيقة، فهذا مما استأثر الله بعلمه، ولكنها تهدف إلى تقديم احتمالات مشروطة يستفيد منها الإنسان، مثل: أن يستعد للبرد، أو الغلاء بما يلزم، مع أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له.

ومن الأمثلة التي تبين عناية الإسلام بذلك: الإذن بالتهيؤ للمستقبل المتوقع، والله ﷻ يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ومنها: أن باب سد الذرائع مبناه على التطلع للمستقبل، وحقيقة سد الذرائع تحريم أمر مباح لما يفضي إليه من مفسدة، ومن ذلك ما ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «لولا أن قومك حديثٌ عهدهم - قال ابن الزبير بكفر - لنقضت الكعبة...»<sup>(١)</sup> وقد بين أن النبي ﷺ ترك هذا العمل للمفاسد التي تترتب عليه، وهذا تدخل في اختيار بديل مستقبلي مناسب بعد دراسة المستقبلات الممكنة.

(١) صحيح البخاري (رقم: ٣٣٦٨)، وصحيح مسلم (رقم: ٣٣٠٤).

ومن الأمثلة: إخبار الشارع عن المستقبل ، وما يجب فيه ، تنبيه على استشرافه والاستعداد له، كفتح بلاد كسرى وقيصر، وأن عثمان رضي الله عنه تصيبه بلوى، وأن عماراً رضي الله عنه تقتله الفئة الباغية، وكيف يفعل الدجال - آخر الزمان -... الخ. ثم إن الشرع كلف من أدرك أو حضر بعض هذه الوقائع بتكليفات، ففي الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «يوشك الفرات أن يجسر عن كنزٍ من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً»<sup>(١)</sup>.

والشريعة الإسلامية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وهذه الدراسات المستقبلية تتضمن مصلحة، ومن الحكمة ومقتضاها تقدير العواقب، والاستعداد لما هو آتٍ في مستقبل الأيام<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري (رقم: ٧١١٩)، وصحيح مسلم (رقم: ٧٥٤٧).

(٢) (من معالم المنهجية الإسلامية للدراسات المستقبلية) بتصرف يسير ص ٥٤.

## المبحث الثاني العلاقة بين الهيئة والمجتمع ، ويتضمن أربعة مطالب :

المطلب الأول : العلاقة بين الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المطلب الثاني : الفرق بين مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة وتطبيقات الهيئة .

المطلب الثالث : الفجوة المصطنعة بين الهيئة والمجتمع !!

المطلب الرابع : العلاقة الحقيقية بين المجتمع والهيئة !!

## المطلب الأول

### العلاقة بين الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحسبة في الحقيقة جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... ، أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو يعم الدعوة ، والتبليغ ، والجهاد ، والسياسة ، مع إصلاح الأمة<sup>(١)</sup>.

إذن الحسبة ولاية دينية، أي أنها وظيفة رسمية من وظائف الدولة المسلمة تختص بأداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبهذا يتضح لنا أن الحسبة هي جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أنه وسيلة رسمية للقيام بهذا الواجب.

---

(١) مناهج العلماء لفاروق السامرائي (ص ٢٠) ، عن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لجلال الدين العمري (ص ٢٣٥) حاشية .

## المطلب الثاني

### الفرق بين مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

#### والحسبة وتطبيقات الهيئة

الحسبة نظام إسلامي، يستوجب مراعاة حقوق الله، وحقوق العباد، والحقوق المشتركة بينهما، وهي كذلك تعد إحدى الولايات الإسلامية التي تقوم على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي أساس كل ولاية دينية، وهو ما عبر عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: « إذا كان جماع الدين ، وجميع الولايات هو أمر ونهي، فالأمر الذي بعث الله رسوله به هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»<sup>(١)</sup>.

#### والحسبة - بصفاتها نظاماً إسلامياً - تبرز أهميتها من زوايا عدة:

١. تطبيق الحسبة يصعب أن تستقيم بدونه حياة المجتمع ، ولا تتحقق الغاية المثلى من التشريع بدونه، وهو مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٢. تطبيق الحسبة من صفات الأمة المسلمة التي وصفها الخالق بأنها:

(١) التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية ١٣٤٣هـ-١٣٧٣هـ (ص٩).

خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله.

٣. تطبيق الحسبة توزيع للمسؤوليات في المجتمع المسلم بين أفرادهِ جميعاً، حكاماً ومحكومين، كل بما في وسعهِ، وكل حسب طاقته<sup>(١)</sup>.

والحسبة - بصفتهَا ولاية دينية - تكاد تختفي اليوم من مجتمعاتنا الإسلامية، فيما عدا مجتمع المملكة، حيث يقوم نظام الحكم على تطبيق شرع الله، والمحافظة على ولاية الحسبة التي تبدو أهميتها وضرورتها في وقتنا الحاضر أكثر منها من أي وقت مضى<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعم الحسبة، والجهاد، والقضاء، والفتيا، والدعوة، ونحو ذلك. أما الحسبة - بصفتهَا مبدأ - فهي ولاية دينية، تشمل أمر الناس بالطاعات، وحثهم عليها، ونهيمهم عما قصر وابه منها ...، كما تشمل جوانب أخرى متعددة، كمراقبة الأسواق، والغش والاحتساب على أهل الصناعات، وغيرهم.

أما تطبيقات الحسبة فالمقصود تلك الوظيفة الرسمية التي يقوم المحتسب

(١) حاشية كتاب التطبيقات العملية للحسبة في المملكة (ص ٩-١٠) نقلاً عن أصول الحسبة في الإسلام لمحمد كمال الدين إمام.

(٢) التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية ١٣٤٣هـ-١٣٧٣هـ (ص ١٠).

بأداء مهامها وأعمالها، وهي وظيفة ذات مهام ونظام واختصاصات، وهي موزعة على أكثر من جهة، فهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبلديات، وهيئة التحقيق والإدعاء العام، وهيئة المواصفات والمقاييس وغيرها.

## المطلب الثالث

### الفجوة المصطنعة بين الهيئة والمجتمع !)

من القضايا الشائكة والمثيرة للجدل في الوسط الثقافي في المملكة خلال هذه الفترة ، موقف الصحافة المحلية من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي قضية تحتاج إلى مراجعة شاملة ... ويتبين التالي<sup>(١)</sup>:

**أولاً:** سلبية التعامل الإعلامي مع قضايا الهيئة ساهمت فيها عدة متغيرات عالمية ومحلية وقعت الهيئة ضحية لها، حيث أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على نوعية التعاطي الصحفي، وأدت إلى هذه الحالة الاستثنائية.

**ثانياً:** أن وقوع شيء من الخطأ من بعض أعضاء الهيئة ليس هو السبب الرئيس والوحيد لتلك السلبية ، والتصعيد الإعلامي الذي تعاني منه قضايا الهيئة مؤخراً ، فحجم الخطأ المشار إليه لدى الهيئة لا يختلف كثيراً من الناحية الكمية عن باقي الجهات الحكومية الأخرى، إن لم يكن أقل<sup>(٢)</sup>. ومن الناحية

(١) الصحافة والهيئة حقائق ومراجعات للأحمدي ص ١٠٦ .

(٢) أكدت دراسة أكاديمية محايدة أن أخطاء الهيئة بلغت خلال عام واحد ٣٥ خطأً، مقابل أكثر من ٤٠٠.٠٠٠ (أربعمائة ألف) قضية عالجتها خلال ذلك العام. انظر صحيفة الرياض في

١٤٢٩/٦/١٣ هـ العدد ١٤٦٠٣ .

النوعية ، فهو أهون بكثير من أخطاء الجهات الأخرى، ونعلم جميعاً من حال كثير من المؤسسات الحكومية وما تعانیه من إشكالات وتجاوزات ما يؤكد ذلك ، فالمجتمع السعودي في الجملة - كما لا يخفى - تنقصه ثقافة الانضباط والالتزام بالأنظمة والتعليمات واحترامها، ويعاني من قدر كبير من العشوائية. وهذه مشكلة وطنية عامة لا يسوغ بحال أن نصور للرأي العام أنها مشكلة جهة دون أخرى، وإبراز جوانب منها لدى بعض الجهات دون غيرها مع المبالغة والمغالطة للحقيقة؛ فهذا تصرف مجحف، يضر بالجميع.

**ثالثاً:** من الملاحظ وجود حالة من عدم الوضوح في تعامل بعض الصحفيين مع الأخبار المتعلقة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي أحيانٍ أخرى هناك نوع من المبالغة وعدم تحري الحقيقة، وقد أدرك ذلك سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز في مناسبات مختلفة، أكد فيها على أهمية أن يتلمس الإعلام الحقائق ويلتزم بها، ويتسم بالصدق والدقة، بعيداً عن التحريف أو التضخيم أو التهويل ....، وطالب المسؤولين في الإعلام أن يراجعوا أمورهم، ويصححوا العمل الإعلامي، موضحاً أن الخلل في المنفذين في أجهزة الإعلام، لا في النظام الإعلامي<sup>(١)</sup>.

(١) انظر صحيفة عكاظ في ١٠/١/١٤٢٣هـ العدد ١٢٩٩٣، ووكالة الأنباء السعودية «واس» بتاريخ ١٨/٦/١٤٢٩هـ، وصحيفة الرياض في ٢٥/٥/١٤٢٩هـ العدد ١٤٥٨٥، وصحيفة عكاظ =

**رابعاً:** مراسلوا الصحف لهم تأثير كبير على مضمون الأخبار، وتوجهاتها، وقد يكونون - أحياناً - أهم من الصحيفة نفسها، بينما ينحصر الدور الأكبر لإدارة الصحيفة في قضية النشر من عدمه، والأمور الشكلية المتعلقة به، كعنوان الخبر، والمساحة المخصصة له، ومكان النشر، وهل يشار إليه في الصفحة الأولى أم لا.

**خامساً:** الصورة الذهنية للهيئة لدى الصحف، والمواقف الفكرية من دورها، والآراء الشخصية حول تفاصيل قضاياها... كل ذلك له تأثير بالغ الأهمية على نوعية التعاطي الصحفي مع قضايا الهيئة، وهذا العامل يعد إشكالية مهنية جوهرية، إذ يفترض أن تلتزم الصحف بالحيادية في طرحها، وألا تتجاوز في تغطيتها الصحفية لأي حدث حدود المعلوم الصحيحة ودلالاتها دون الآراء والانطباعات الشخصية أو المواقف الفكرية.

**سادساً:** الأخبار المنشورة عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، - لاسيما المتعلق منها بأخطاء أعضاء الهيئة - ينقصها بدرجة كبيرة الدقة اللازمة، ومصداقية تفاصيلها - في الجملة - ضعيفة، وهذا الأمر تجاوز كونه حالات فردية إلى أن أصبح حالة عامة في الصحافة المحلية.

= في ٢١/٣/١٤٢٨هـ، وصحيفة الرياض ٢/٥/١٤٢٨هـ، وصحيفة الاقتصادية في ٢٩/٨/١٤٢٧هـ العدد ٤٧٢٩، وصحيفة الوطن في ١٢/٥/١٤٢٧هـ العدد ٢٠٧٨.

فهذا كاتب صحفي شهير يؤكد عدم دقة ما ينشر عن الهيئة فيقول  
«... نسبة كبيرة من الأخطاء التي يتم نشرها عن هيئة الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ليست دقيقة، وفيها حلقة غائبة دائماً...»<sup>(١)</sup>.

**سابعاً:** هناك استهداف من بعض الإعلاميين للهيئة، وتصيد  
لأخطائها، ساهم في هذه الحالة المرضية، وأكد ذلك الأمير نايف كما  
سبقت الإشارة إليه<sup>(٢)</sup>.

المواقف الصحفية السابقة - خاصة على المستوى المحلي، غير  
الموضوعية عن أخطاء الهيئة - شاركت في تدعيم وتعزيز الصورة المشوهة  
عن الهيئة لدى المجتمع، والمملكة العربية السعودية ومؤسساتها العامة  
لدى الغرب. وبالتالي سوف يصنع هذا فجوة كبيرة بين الهيئة، والمجتمع.

يقول عميد المعهد العالي لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في  
السعودية الشيخ خالد الشمrani: إن الفجوة بين رجال الهيئة والمجتمع  
فجوة مصطنعة يسوق لها البعض رغم تأييد المجتمع لعمل الهيئة، وهذا لا  
يعني أن الهيئة كاملة ولا عيوب فيها.

وأوضح الشمrani في حديث لصحيفة المدينة المحلية: أنه لا توجد

(١) صالح الشحي؛ صحيفة الوطن بتاريخ ١٧/٧/١٤٢٧ هـ

(٢) النقاط المذكورة سابقاً من كتاب: الصحافة والهيئة حقائق ومراجعات (ص ١٠٦ - ص ١١٢).

موضوعية في التعامل مع الهيئة بالشكل المطلوب، وهناك إن صح التعبير تضليل للرأي العام.

وأضاف أن استطلاعات الرأي تثبت أن المجتمع كله يريد الهيئة، ولكن توجد مجموعة من الناقمين يصنعون هذا الضجيج ويتناغمون مع الأطروحات الغربية التي تدعو بصراحة إلى نبذ هذا الجهاز.

وأشار إلى أن هناك طرْحاً غير موضوعي في الصحافة يصور جهاز الهيئة وكأنه مؤسسة متهاكمة متخلفة، وهذا ليس بصحيح، وفيه ظلم وجور، فهيئة الأمر بالمعروف هي مؤسسة رسمية حكومية لها جهود بارزة، وإنجازات ضخمة ولها دور حضاري ليس في مجال النهي عن المنكر فقط، بل في جانب التوجيه والإرشاد، وفي جانب تحقيق الكثير من الأهداف الوطنية، وإنجازاته بارزة للجميع، والتقرير السنوي يشير إلى كم كبير من الإنجازات سواء فيما يتعلق بضبط الجرائم والأمن الأخلاقي بالإضافة فيما يتعلق بالدور التوعوي، والتوجيهي الذي يخدم المجتمع<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة المدينة يوم الأحد ١٨/٣/١٤٣٠هـ.

## المطلب الرابع

### العلاقة الحقيقية بين المجتمع والهيئة!!

رغم الزوبعات الإعلامية لتشويه صورة الهيئة، واصطناع فجوة بينها وبين المجتمع، إلا أن المجتمع لا يلتفت كثيراً لتلك الأطروحات الصحفية المجانبة للإنصاف والمهنية.

وتبين عدد من الدراسات التي أجرتها الرئاسة - مؤخراً - أن العلاقة بين الهيئة والمجتمع علاقة طيبة وجيدة، ويحكمها التعاون الايجابي، مؤكدة في السياق نفسه أن عمل الهيئة يحظى بقبول اجتماعي، وتفاعل ايجابي من أفراد المجتمع السعودي، وأضاف مسؤول مركز البحوث والدراسات أن الرئاسة تنظر إلى هذا التعاون المجتمعي على أنه عامل دعم وتعزيز ومقوم نجاح في غاية الأهمية، ولا يتعارض هذا مع وجود وجهات نظر أو شيء من النقد لدى البعض تجاه بعض التصرفات الفردية، فهذا أمر طبيعي، بل وإيجابي، ويعبر في جانب منه عن شيء من تطلع المجتمع وطموحه تجاه عمل الهيئة في المستقبل<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة الرياض الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ العدد ١٤٦١٦.

واستشهد مدير مركز البحوث والدراسات على ذلك بنتائج المسوحات الميدانية لدراسة «تطوير عمل الهيئة» والتي قام بتنفيذها مركز الملك عبدالله للبحوث والدراسات بجامعة الملك سعود، حيث أكدت إحدى نتائجها أن ٩١,٨٪ من أفراد المجتمع السعودي الذين استطلعت الدراسة آراءهم يرغبون في وجود أعضاء الهيئة في الأماكن العامة والأسواق، للقضاء على المنكرات والمضايقات التي قد تقع من البعض، وما نسبته ٨٩,٣٪ من الجمهور مقتنعين بالدور الذي يقوم به عضو الهيئة في المجتمع فيما يشعر ٨٨,٨٪ من أفراد العينة بالرضا عندما يرون حضوراً واسعاً للهيئة<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة الرياض الأحد ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ - العدد ١٤٢٥٨.

## المبحث الثالث

### مطالب المجتمع من الهيئة مستقبلاً ،

ويتضمن عشرة مطالب :

- المطلب الأول : مطالب الولاة والمسؤولين من الهيئة .
- المطلب الثاني : مطالب العلماء وطلبة العلم من الهيئة .
- المطلب الثالث : مطالب المؤسسات التعليمية من الهيئة .
- المطلب الرابع : مطالب المثقفين والإعلاميين والصحفيين من الهيئة .
- المطلب الخامس : مطالب المفكرين وأصحاب التخصصات العلمية والاكاديمية من الهيئة .
- المطلب السادس : مطالب الشباب السعودي من الهيئة .
- المطلب السابع : مطالب المرأة المسلمة من الهيئة .
- المطلب الثامن : مطالب المجتمع من عضو الهيئة ( المحتسب ) .
- المطلب التاسع : مطالب المقيمين من الهيئة .
- المطلب العاشر : مطالب الدبلوماسيين من الهيئة .

## المطلب الأول

### مطالب الولاية والمسؤولين من الهيئة

إن ولي الأمر معنى يشمل أصحاب الكلمة والنفوذ من الرئاسات الدينية، والإدارية والتنفيذية وأهل العقْد..<sup>(١)</sup> يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأولي الأمر في الآية أصحاب الأمر وذووه...»<sup>(٢)</sup>.

وطبعي أن الذي سيقوم بهذه الولايات على الناس بشر مثلهم، يصيب ويخطئ، ويحتاج إلى ما يحتاجون إليه. ولعلي أن أجمل ما يحتاجه ولاية الأمر - وفقهم الله - من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بالتالي:

تقديم النصح والمشورة لهم، ومبدأ النصح مبدأ إسلامي عظيم، ومن النصوص التي تحث عليه حديث تميم الداري أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة ثلاثاً، قيل: لمن يارسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة

(١) الحسبة في الماضي والحاضر (٤٠٥).

(٢) الحسبة في الإسلام لابن تيمية (ص ١٠٤).

المسلمين وعامتهم»<sup>(١)</sup>. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «ثلاثة لا يُغَلَّ عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»<sup>(٢)</sup>. قال أبو عثمان سعد بن إسماعيل الخيري: فانصح للسلطان، وأكثر له من الدعاء بالصالح، والرشاد في القول والعمل، فإنهم إن صلحوا صلح العباد لصالحهم، وإياك أن تدعو عليهم فيزدادوا شراً، ويزداد البلاء بالمسلمين»<sup>(٣)</sup>. ولا يخفى على ذي لب أن النصيحة للحاكم ينبغي أن يراعى فيها اللين والرأفة، فهي من أهم آداب المحتسب مع عامة الناس، فكيف بخاصة الناس وولاتهم؟! ويراعى في نصح ولاة الأمر إجلال الحكم والحاكم، وأيضاً السرية، والإنفراد بنصح الحاكم.

كما أن ولاة الأمر يريدون من الهيئة إقامة صرح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المسلمين في هذا البلد المبارك، بالتخطيط لإداراته وفروعه، والتطوير لآلياته ومهامه، والاهتمام بالقرارات التي صدرت من الجهات العليا، بإعادة الهيكلة لبعض الأجهزة الحكومية التي لها علاقة

(١) أخرجه مسلم: باب بيان أن الدين النصيحة (رقم ١٩٦ ص ٤٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٣١٨/٢٧)، والترمذي (٣٤/٥)، وابن حبان (٤٥٤/٢)، وصححه الألباني في مختصر السلسلة الصحيحة (١/٧٦٠).

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب (١١/٦).

ب حياة الناس، وصون كرامتهم، ومستقبلهم وحماية حقوقهم، والحفاظ على قيم ومبادئ المجتمع الإسلامية.

ومما يستشرفه ولاة الأمر من الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقديم الدراسات العلمية، والبحوث الرصينة، عن بعض مشكلات المجتمع وأسبابها ومسبباتها، وآثارها وكيفية معالجتها، ورسم السياسات لتطوير عمل الميدانيين، والتمهيد لصنع القرارات التي تحمي المجتمع من كل آفة ورذيلة. ومصادقه حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»<sup>(١)</sup>.

إن ولاة الأمر يجبون تقديم الأمر بالمعروف؛ على النهي عن المنكر، وهو مطلب شرعي عقلي، فقد قدم الله ﷻ الأمر بالمعروف على النهي عن المنكر، فالإرشاد والتوجيه، والنصح والشفقة مقدمة على العقوبة، وهذا ما يسمى بالجانب الوقائي، فالمجتمعات السليمة تقدم الجانب الوقائي على جانب الضبط الجنائي.

ثم إن ولاة الأمر ينشدون التعاون بين الجهات ذات الاختصاص، والتي تعتبر منظومة شاملة للأمن، فلا يمكن أن يستغني بعضها عن

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (٧/٣٤٩)، وصححه الألباني في السلسلة بمجموع طرقه (٣/١٨٧).

بعض، فيكون التعاون بما يحقق المصلحة العامة، وألا يتقاطع عمل الهيئة مع بقية الجهات الأخرى، والمبادرة بمعالجة أي تعارض يطرأ على التعاون والتكامل، ووضع الحلول المناسبة، قدر الإمكان، وإلا رفع للجهات العليا؛ لتقوم بتشكيل اللجان التي تعالج هذه الإشكالات.

## المطلب الثاني

### مطالب العلماء وطلبة العلم من الهيئة

العلماء الربانيون هم ورثة الأنبياء - عليهم السلام - يقودون الأمم والمجتمعات لبر الأمان، ويحمون سفينة النجاة من أن تحرق أو أن تغرق. وهم في مقدمة الركب، ولهم القيادة والطاعة، كيف وقد رفعهم الله وقدمهم ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقد أشهدهم الله ﷻ على أعظم مشهود، ألوهيته، وتوحيده، فقال - جل وعز - ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، وعن أبي أمامة ﷺ قال: ذكر لرسول الله رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»، ثم قال «إن الله وملائكته، وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير»<sup>(١)</sup>.

العلماء وطلبة العلم هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، هم السد المنيع للمجتمع المسلم من المنكرات، والظلم، والفساد، والإلحاد،

(١) جامع الترمذي (باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة) (رقم ٢٦٨٥).

والزيغ ، والظلال، هم الذين يحفظون للأمة دينها ، وهويتها ، وتاريخها  
المجيد، العلماء الربانيون هم الذين يرسمون للأمة مستقبلها ، وطريقها  
الذي تسير عليه، ويحفظونها - بإذن الله - من الانحراف والضلال.

وعلماء بلاد الحرمين شامة في جبين زماننا، رسوخاً في العلم والعمل،  
حتى أصبحوا منهل من لا منهل له، ومهوى أفئدة العامة والخاصة، كان  
لهم الدور البارز في نشر العلم ، وميراث النبوة، قدوات تمشي على  
الأرض، فالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالعزيز بن باز،  
والشيخ ابن عثيمين، والشيخ بكر أبو زيد ... - رحمهم الله - وغيرهم كثير  
من الأحياء والأموات.

ولعظيم شأن العلماء ودورهم البارز في الأمر المعروف والنهي عن  
المنكر، فإن ما يطلبه العلماء من هيئة الأمر المعروف والنهي عن المنكر  
يمكن أن أخصه بالتالي:

**أولاً:** طاعتهم وعدم مخالفتهم ما دامت في حدود طاعة الله ﷻ  
ورسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -:  
"قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في إحدى الروايتين عنه، وجابر بن  
عبد الله، والحسن البصري، وأبو العالية، وعطاء بن أبي رباح، والضحاك،

ومجاهد في إحدى الروايتين عنه **﴿أُولِي الْأَمْرِ﴾** هم العلماء". فالواجب على أهل الحسبة، الوقوف عند الفتاوى الصادرة منهم، ولزوم أمرهم ونهيم، فقد يبدووا للمحتسب أمراً في خضم عمله الميداني أو الإداري، ويرى العالم مصلحة عامة للمجتمع، واستحساناً يسنده الدليل، قد يغيب على المحتسب، وأيضاً سؤا لهم فيما أشكل، والرد إليهم فيما خفي، قال تعالى: **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** [النحل: ٤٣].

**ثانياً:** يريد العلماء وطلبة العلم من الهيئة، تطبيقاً أنموذجياً للأمر المعروف والنهي عن المنكر، لحماية المجتمع، ولدعوة الدول الإسلامية لمبدأ الحسبة والاحتساب، والدفاع عن هذا المبدأ الأصيل، والركن الركين، سيما في العصر الحاضر، حيث كثر الهجوم من أعداء الإسلام على المستوى الخارجي والداخلي، إما على المبدأ وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو على الجهاز المتمثل بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**ثالثاً:** يستشرف العلماء وأهل الفتيا رفع النوازل والحوادث العامة التي توثقها وتسببها مراكز الهيئات لهم، مثل: استدراج مروجي الفساد، ومن الأحق بتسليم المرأة، لوالدها أو لزوجها وهو صاحب الفراش في قضايا الستر، وغيرها من القضايا العقدية، وفي مجال العبادات، والأخلاق، ومن أجل أن يقوم العلماء بدورهم في معالجة هذه القضايا، وغيرها على كافة

الأصعدة، مع ولي الأمر والمسؤولين والوزراء والمجتمع، بالنصح والتحذير والإرشاد. وأيضاً إفادة العاملين في الميدان بطرق المعالجة.

**رابعاً:** أن تقوم الهيئة بتزويد العلماء بالوقائع والمستجدات والتواصل معهم، ليقوم العلماء بدورهم الرائد المتمثل بالمساندة والدفاع عن المبدأ العظيم - الحسبة - وعن الجهاز المبارك، خاصة في حالات الضعف واشتداد أهل الباطل والفسق عليها.

**خامساً:** ينتظر العلماء أن تقوم الهيئة بتزويدهم بالتقارير والدراسات والبحوث التي تصدر عن الرئاسة العامة لهيئة الأمر والنهي عن المنكر؛ لإطلاعهم على سير أعمالها، والمبادرة في وضع تأصيل علمي ومنهجي لفقهِ الأمر المعروف والنهي عن المنكر، وأيضاً مشاركتهم في الرأي، والتوجيه، والإرشاد.

**سادساً:** إشراكهم في الندوات التي تقيمها الهيئة، ومشاركتهم في تحيكم البحوث، ومجالس اللجان العلمية، وأيضاً إشراكهم في توجيه الأعضاء عن طريق المحاضرات، والدورات التأهيلية وغيرها من الدورات الشرعية والتربوية، وعقد الدروس المتخصصة لهم.

## المطلب الثالث

### مطالب المؤسسات التعليمية من الهيئة

التعليم له أثره البارز، لاسيما في الصغر، فأثره كبير في صياغة وتشكيل ذهنية المتعلم، ومن هنا تبرز أهمية التعليم وخطورته، وعمله الفعال والحساس، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه"<sup>(١)</sup>، ولذا ينبغي أن ندرك أهمية العملية التعليمية واستغلالها في غرس فقه الاحتساب، وزرع حب الأمر المعروف والنهي عن المنكر في نفوس الناشئة، وبيان فرضيته، وخطورة إهماله وتركه على مستوى الفرد والمجتمع، وما يجلبه من عقوبات ونكبات.

وأظن أن المؤسسات التعليمية تريد من هيئة الأمر المعروف والنهي عن المنكر - لأجل مشاركتها في العملية التعليمية وخدمة مبدأ الحسبة - التالي:

- أن تقوم الهيئة باقتراح مشروع علمي منهجي عن الأمر بالمعروف

(١) أخرجه البخاري (رقم ٤٧٧٥، ٦٥٩٩، ١٣٥٩، ١٣٥٨)، ومسلم: (باب معنى كل مولود يولد على الفطرة..). رقم ٦٧٥٥ ص ١١٥٧.

والنهى عن المنكر، يتضمن المفردات المهمة التي تناسب المرحلة التعليمية والمرحلة العمرية، واقتراح تضمين المواد الشرعية فصول للحسبة والأمر المعروف والنهي عن المنكر، أهميته، وفرضيته، ووجوبه، ونفعه للفرد والأمة، وخطورة تركه... الخ.

- التنسيق مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإنشاء مراكز توعوية ووقائية في المدارس، يشرف عليها متخصصون، لتطعيم الطلاب والطالبات ضد المنكرات الوافدة، والعادات السيئة، والتقاليد البالية، والتي تنخر في نفوس الناشئة، وتوثر على عقائدهم وأخلاقياتهم.
- تنظيم زيارات الطلاب والطالبات للمعارض والمراكز، وإطلاعهم على أهم أعمالها، ومهامها، فالكثير من طلابنا بل حتى من عامة الناس، يظن أن عمل الهيئة لا يعدو أن يكون التنبيه على الصلوات الخمس - مع أهميتها وكبير شأنها- ولكنهم يغفلون عن جهودها في حماية العقيدة، والأخلاق، والأمن وغيره.
- العمل على تعاون مجموعة من المدرسين مع الهيئة، بعقد حلقات نقاش، أو ورش عمل، لصياغة أنشطة مناسبة للطلاب والطالبات، كالمسابقات الثقافية، والمحاضرات العلمية، والمسرحيات، والندوات وغيرها كثير.

## المطلب الرابع

### مطالب المثقفين والإعلاميين والصحفيين من الهيئة

حديثي هنا عمّ يريد المثقفون والإعلاميون - من أصحاب التوجهات الموثوقة، وطلاب الحق، والسائرين في إصلاح المجتمع - من الهيئة، وليس الحديث عن الإعلاميين والصحفيين من أصحاب الهوى، والباحثين عن الشهرة والسبق الصحفي<sup>(١)</sup>. وأشرعُ - مستعيناً بالله ﷻ - في أبرز ما يريده هؤلاء من الهيئة:

- أن تضع الهيئة سياسات إعلامية واضحة، تنمي انتماء الفرد والمسلم لدينه، وأمته، ووطنه.
- أن تحوّل الهيئة غمار المؤسسات الإعلامية، والقنوات الفضائية وغيرها، في التعريف بالهيئة، وأعمالها وآلياتها ومهامها.
- تقديم مواد إعلامية مكتوبة، ومرئية، وعن طريق الشبكة العنكبوتية، تعرف بالرئاسة العامة وفروعها، وتخدم قضاياها الخاصة والعامة.

---

(١) عقدت مبحثاً سابقاً مختصراً عن الفجوة المصطنعة بين الهيئة والمجتمع من قبل بعض الصحفيين والإعلاميين والمثقفين.

- تقديم برامج وقائية وتعريفية بقوالب مشوّقة ومقنعة. وتقديم تعريف للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومكانته في الدين الإسلامي، وعظم تركه، وعواقب التهاون به، وأهمية قيام الدولة الإسلامية به.
- تنظيم ندوات وورش عمل ولقاءات مغلقة ومفتوحة مع الإعلاميين والصحفيين والمثقفين، يحضرها المتخصصون في الشريعة والإعلام والثقافة، وهدف هذه الندوات والورش ردم الفجوة التي نشأت بين الهيئة والإعلام، وإزالتها، والإصغاء لانتقاداتهم ومؤاخذاتهم على الهيئة، وبناء الجسور معهم فيما يحقق مصلحة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومصلحة المجتمع.

## المطلب الخامس

### مطالب المفكرين وأصحاب التخصصات العلمية والأكاديمية من الهيئة

هناك الآلاف من المفكرين، والأكاديميين السعوديين، تعلموا في أفضل الجامعات، وحصل بعضهم على أعلى مراتب الشرف والتقدير، لدى هؤلاء حسٌ إصلاححي، وعلم ومعرفة بالحياة والواقع، وتميز في معرفة العلوم الشرعية والاجتماعية والتربوية ونحوها. والكثير منهم يساندون الهيئة، ويرون أنها مؤسسة إصلاح اجتماعي لا غنى للناس عنها، فضلاً عن كونها شريعة ربانية، وأمرأً إلهيا سماوياً.

المفكرون والأكاديميون في مجتمعنا يعتبرون من صفوة المجتمع، وأصحاب مشاركة في توجيه وعي المجتمع، والتأثير على أصحاب القرار، ولذلك فإني أحببت أن أطرح هذا السؤال المهم، ماذا يريد هؤلاء من الهيئة؟ أحاول هنا أن أجيب - وباختصار - بالتالي:

- أن تقوم الهيئة بعمل قاعدة معلومات عريضة للباحثين والأكاديميين وأصحاب التخصصات المختلفة، لكي تفتح الهيئة أول الجسور للتعاون مع صفوة المجتمع، وعقوله الناضجة، وسنذكر - إن شاء الله - مجالات العمل والتعاون المتاحة .

- أن تعمل الهيئة على تنظيم منتديات ومؤتمرات في الحسبة وإشراكهم فيها عن طريق أوراق عمل، و بحوث ودراسات مناسبة.
- العمل على دراسات اجتماعية، وتطويرية لأعمال الهيئة، يشارك فيها هؤلاء النخب.
- عقد ورش عمل لهؤلاء النخب مع مديري الفروع، ورؤساء المراكز، والمتميزين في العمل الميداني من الأعضاء والإداريين، للتوصل إلى رسم الأولويات، وطرق التعاون، والاستفادة منهم في تقديم خبراتهم العلمية. وأن تقوم الهيئة بعقد محاضرات، ودروس ودورات تدريبية مع النخب، بحيث يستفيد منها العاملون في الميدان، ومن ذلك : طرق البحث العلمي، وآلياته، وكيفية بناء الاستثمارات والاستبانات، والمناهج العلمية في البحوث، سيما في البحوث الشرعية والاجتماعية ... وغيرها.
- تزويد النخب بالتقارير السنوية لأعمال الهيئات، والإحصائيات المستمرة؛ وذلك لحاجتهم لإطلاعهم على جهود الهيئة وأعمالها الجبارة، وعن طريقها يمكن الوقوف مع الهيئات في المجامع العلمية، وأمام المسؤولين، بل والمطالبة بدعمهم المادي والمعنوي.
- إشراك هؤلاء النخب في بحوث مجلة «بحوث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، والتي تصدر عن مركز البحوث والدراسات بالرئاسة

العامّة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواصل معهم لمعرفة احتياجات المجتمع والميدان، وتقديم دراسات رصينة وعلمية يستفيد منها الجميع.

- عقد الورش وحلقات النقاش، مع الجامعات، والجهات العلمية، والأكاديمية، والتطويرية، والتخطيطية، ومراكز البحوث والدراسات، وغيرها؛ لتفعيل الشراكات معها، والتعاون معها في تطوير أدوات الهيئة وآلياتها وأعمالها، والعمل على تحديد أولوياتها ونحو ذلك. والهيئة في الفترة الأخيرة وقعت عدداً من مذكرات التفاهم والاتفاقيات مع كثير من الجامعات؛ للتعاون معها في جميع المجالات المشتركة، وبقيّة الجامعات عما قريب - إن شاء الله تعالى - سوف يتم توقيع الشراكات معها.

- تزويد المفكرين والأكاديميين بما يكتب عن الهيئة في وسائل الإعلام المحلية أو العالمية، سلباً أو إيجاباً، بشكل دوري، للتعاون معهم في دراسة الجوانب الإيجابية، والرد على الأطروحات السلبية بالطرق المتاحة والمناسبة.

## المطلب السادس

### مطالب الشباب السعودي من الهيئة

الشباب هم عماد أي مجتمع..وأساس نهضته وحضارته..وهم رمز مجده وعزته. ويشكل الشباب أهم فئة من فئات المجتمع، وتعتبر فئة مؤثرة وفاعلة في المجتمع، ولكنها أيضا تتأثر بصورة مباشرة بالمؤثرات القائمة في المجتمع، ومن هنا ينبغي أن يُولى الشباب أهمية خاصة لدراسة أوضاعه وظروفه، وسلوكياته، وتوجهاته المستقبلية، والمحافظة على هويته الإسلامية، ولذا فإنه يجب علينا أن نولي هذه الشريحة العريضة من المجتمع جل اهتمامنا وتقديرنا، وأمة بلا شباب أمة لا مستقبل لها، فهي تنتقل من الطفولة المبكرة إلى الشيخوخة المحطمة.

وفي هذا المطلب سوف أحدد أهم ما يريد الشباب السعودي من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بحكم أنهم أكثر من يحتك بالهيئة، ويتعامل معها في الأسواق، والمتنزهات وغيرها، والخطورة الآن أن الجيل الجديد من فئة الشباب يتأثرون بما يطرحه الإعلام، حول سلبيات الهيئة، ولذلك يخشى الغيورون أن ينشأ هذا الجيل معادياً لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضلاً عن معاداة جهاز الحسبة. واختصر ما يريده

### الشباب بالنقاط التالية:

- توضيح المنهج الحق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي هو بين الجفاء والغلو، فهناك من الشباب من أراد التمسك بالدين، والإنكار، لكنه حاد عن الطريق الحق بالتطرف والغلو، فكانت النتيجة الخروج عن منهج السلف في الإنكار، وارتكاب أعظم من هذا المنكر بالتكفير والتفجير.
- إيجاد قدوات من رجالات الهيئة من خلال صدقهم وإخلاصهم وجميل تعاملهم، وحسن تعاونهم، فضياع القدوة يؤدي إلى عدم وضوح الأهداف والرؤى والتناقض.
- التعاون مع الرئاسة العامة لرعاية الشباب لتقديم برامج ثقافية مشتركة، توصل رسالة الهيئة لهذا الجيل الناشئ. وتستغل أوقات فراغ الشباب بما يعود عليهم بالنفع العقلي والبدني، كالبرامج الثقافية والرياضية وغيرها.
- التعاون مع الجهات المختصة كوزارة التربية والتعليم، والرئاسة العامة لرعاية الشباب، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ووزارة الداخلية... وغيرها من الجهات في معالجة ظاهرة الفراغ والتي لها دورٌ أساسي في التوجيه الخاطئ للشباب نحو إدمان التدخين، والخمور، والمخدرات، والتخريب: تلك الظاهرة السلبية الموجودة والمتفشية في

جميع بلاد العالم، وذلك نظراً لعدم وجود مراكز لشغل فراغ الشباب، وتوجيه طاقاتهم نحو الإبداع والإنتاج.

- دراسة بعض الظواهر السلبية لدى الشباب، كظاهرة استخدامات الإنترنت السيئة<sup>(١)</sup>، وظاهرة المعاكسات<sup>(٢)</sup>، وظاهرة التقاليد الدخيلة على الشباب السعودي<sup>(٣)</sup>، وجرائم السرقات وغيرها. والتعرف على أسبابها، ومسبباتها، وآثارها وطرق علاجها.

- التعاون في إنشاء مكاتب استشارية ومكاتب لإصلاح ورعاية هؤلاء الشباب، تضم مختصين نفسيين واجتماعيين ومرشدين، سواء بشكل مستقل، أو بالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص، بحيث تصبح أكبر

(١) تشير بعض الدراسات إلى أن الشباب الأكثر إقبالاً على المواقع الجنسية، وتمثل الصفحات الإباحية أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثاً وطلباً في العالم العربي، وتفيد الإحصاءات بأن ٦٣٪ من المراهقين المرتادين للمواقع الجنسية لا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه على الإنترنت، وإن أكثر مرتادي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و ١٧ سنة. «ثروة الأخلاقيات في مهب ثورة المعلومات، جمال عبدالناصر، موقع إسلام أون لاين، ٢٠٠٦ م».

(٢) قامت الرئاسة العامة بالتعاون مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية من خلال برنامج المنح الإنسانية، في عدة بحوث منها: «شبكة المعلومات (الإنترنت واستخداماتها السيئة: الأسباب الآثار العلاج»، وبحث «المعاكسات في المجتمع السعودي: أسبابها ووسائلها وآثارها وعلاجها».

(٣) تقوم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممثلة بمركز البحوث والدراسات بالتعاون مع المركز الوطني لأبحاث الشباب بجامعة الملك سعود بالرياض بإجراء دراسة علمية بعنوان «تطوير جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة السلوكيات والتقاليد الدخيلة لدى الشباب السعودي».

معين - بعد توفيق الله - لتوجيه مسار الشباب السعودي، ومعالجة مشكلاتهم، ودلالتهم على الطريق المستقيم، وانتشالهم من مواقع وبرائن الفساد.

- التعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية، والخطباء، وأئمة المساجد، والوعاظ، لمعالجة مشكلات الشباب، وتنبيه أولياء الأمور، والتربويين للمشكلات الجديدة التي يتعرض لها الشباب السعودي.
- تقديم برامج مناسبة ترفع الإحساس بالمسؤولية، والانضباط لدى الشباب، من خلال التوعية الشرعية، والأخلاقية، والقيمية، والتربوية، بحيث تكون سداً منيعاً أمام محاولات زرع الفوضى والهمجية لدى فئة الشباب<sup>(١)</sup>.

(١) وجه سمو أمير المنطقة الشرقية بإجراء دراسة حول مشاكل الشباب في المنطقة الشرقية تأتي في وقت يحتاج فيه المجتمع فعلاً لدراسة أوضاع الشباب وتأثير التغيرات الثقافية عليهم وارتباطها بمراحل النمو التي يمرون بها. ما حدث في الرياض أيام عيد الفطر المبارك - حقيقة - أمر يدعو للدهشة والخجل في وقت واحد، دهشة مما وصل إليه حال مجموعة من شبان هذا المجتمع من تهور وعدم تقدير ومراعاة للضوابط الدينية والعادات الاجتماعية، وخجل من أن هذه الأشياء حدثت في يوم مبارك يحتفل فيه العالم الإسلامي بتمام شهر الصيام، وبمعايدة بعضهم بعضاً ومحاوله تقوية الأواصر الأسرية والاجتماعية، المظاهر السلوكية الكثيرة الخاطئة التي يقوم بها مجموعة من الشباب والمراهقين تحتاج لدراسات للتعرف على أسباب هذه الظاهرة وعوامل انتشارها وتفشيها فهي كالعدوى التي يجب القضاء عليها. «صحيفة الجزيرة العدد ١٠٣٨٢ يوم الجمعة ٧ من ذي الحجة ١٤٢١هـ».

- إعداد البرامج المناسبة لحماية الأسرة، وتعميق تماسكها والحفاظ على هويتها وقيمها. وتحسين مستوى الحياة لدى الأسرة بجوانبها المختلفة. وتعزيز دور الأسرة في عملية التنمية من خلال تطوير تفاعلها مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من المؤسسات الأمنية، والتربوية. فتفكك الأسرة وفقرها من أكبر أسباب الانحراف لدى الشباب.
- إيجاد شراكة واضحة وهادفة بين الهيئة، والمؤسسات الشبابية، والمؤسسات الإعلامية.
- ضمان حق الشباب في الوصول للمعلومات المتعلقة به وبجهاز الحسبة، والإطلاع على المشروعات الحديثة، والخطط الاستراتيجية - خاصة - فيما يتعلق بهم، وذلك ضمن المعلومات المتاحة، والتي لا تضر بالآخرين، كالمعلومات السرية ونحوها.
- أن تقوم الهيئة بالتجاوز وإعمال مبدأ الستر، وفق الضوابط الشرعية، والأنظمة المرعية، لاسيما في المخالفات التي لا تكون في العادة متعلقة بحقوق الغير، أو من أبواب الحدود، مع المساهمة في استصلاح المستور عليهم، لأن الهدف من الستر هو الاستصلاح.
- تعريف الشباب وتوعيتهم بالأفكار والمعتقدات الشائعة حول الإدمان، وما يرتبط بها من أوهام السعادة، أو الشعور باللذة، والنشوة، كما

يشاع وسط المتعاطين والمدمنين أنها : تنسي الإنسان هموم الدنيا، وتنقل الإنسان من الكآبة إلى السعادة، وتنقل تفكير الشباب من المشكلات إلى اللاشيء، وتنشط الفرد جنسياً، وتخفف من المتاعب الجنسية، وتجعل الفرد يعيش في عالم الأحلام، وتجعل الفرد يعمل فترة طويلة بدون تعب .. ونحوها، وبيان أن كل هذه المعتقدات ما هي إلا مشاعر زائفة وأوهام.

- توحيد الإجراءات والأنظمة على سائر مدن ومحافظات المملكة، مثل: الأنظمة الخاصة بالأسواق والمتنزهات، ففي حال منع الشباب من دخول الأماكن العائلية، والأسواق المكتضة بالمتسوقين من العوائل، فينبغي أن يكون هذا في سائر مناطق المملكة كجدة، والرياض، ومكة وغيرها من مدن المملكة، مع أهمية اعتياد الشباب على تطبيق الأنظمة ومراعاة خصوصيات الآخرين، ونشر ثقافة حفظها، وعدم التعدي عليها، وأنها سمة إسلامية وحضارية.

## المطلب السابع

### مطالب المرأة المسلمة من الهيئة

أصبحت الهجمة اليوم شرسة على المرأة المسلمة، لاسيما المرأة السعودية، سواء على الصعيد الغربي والأجنبي، أو على الصعيد الداخلي من قبل ثلة من الليبراليين وأذئابهم، وإن كان هناك ارتباط بين الصعيدين. ولذلك فإن المرأة السعودية تحتاج في ظل هذه الهجمة الشرسة، إلى التعرف على أهم مشكلاتها، وكيفية معالجتها، والتعرف على الجوانب الإيجابية في المجتمع النسائي في هذا البلد المبارك، فما مضار الاختلاط والخلوة وعقد العلاقات المحرمة؟ وغير ذلك. وبما أن الهيئة تباشر معالجة هذه المشكلات، وتبادر إلى دراساتها في إدارتها ومركزها البحثي<sup>(١)</sup>. والمرأة

(١) قام مركز البحوث والدراسات برئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعدد من الدراسات بالتعاقد مع الجامعات ومراكز البحث المعتمدة. ومنها: دراسة «هروب الفتيات: أسبابه، آثاره، علاجه» بالتعاقد مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. وبحث «الاختلاط في المجتمع السعودي» بالتعاقد مع الجمعية السعودية للدراسات الدعوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وتهدف الدراسة لبيان مفهوم الاختلاط، وأحكامه في الإسلام، وآثاره على المجتمعات، وتحليل ودراسة الأنظمة السعودية المتصلة بالاختلاط، واستقراء مظاهره وميادينه، والتعرف على آثاره السلبية وموقف المجتمع. ودراسة بعنوان «ظاهرة المعاكسات في المجتمع السعودي» بالتعاون مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

### السعودية تريد من الهيئة الأمور التالية:

- التعرف على مشكلات المرأة السعودية في مجتمعنا وخاصة المرتبطة بعمل الهيئة، كتعلق بعض النساء بالذهاب للمشعوذين والسحرة، وعيد الحب، وهروب الفتيات، والاختلاط، والخلوة والمعاكسات، وظاهرة الإعجاب بين الفتيات، والمترجلات من النساء وغير ذلك.
- تقديم دراسات وافية مدعمة بالإحصائيات بأهم مشكلات النساء في المجتمع السعودي، وكيفية التوقي منها ومعالجتها.
- الإفادة من خبرات العاملين في الميدان، وكذا الدول التي سبقت في معالجة مثل هذه الظواهر المذكورة سابقاً، مع العمل على استحداث وسائل مساعدة المتضررات من جراء هذه الظواهر الاجتماعية، وإصلاحهن وإعادةهن إلى أسرهن.
- طباعة الرسائل والمطويات المتعلقة بمشكلات المرأة، والتأكيد فيها على حرمة الاختلاط، ودحض الشبهات، وصور الاختلاط المحرمة والمشروعة وغير ذلك، ومثلها الخلوة وصورها، وضوابط خروج المرأة، وصور من التشبه بالكافرات والفاسقات سيما الصور الجديدة والحديثة.
- توضيح المخاطر التي تهدد الأسرة بالجوع العاطفي وخطره في الانحراف خاصة لدى الفتيات، أو التحرش وأماكنه، وخاصة

للأطفال والصغار.

- بيان مغبة بعض الأعمال غير المحسوبة بالهروب من بيت الأسرة لسبب مقنع أو غير مقنع، وأن الهروب لا يزيد البنت إلا تعقيداً للمشكلة وفقداناً للأجواء الأسرية، ثم إن هذا الشاب الذي غرر بالفتاة لا يعدو أن يكون ذنباً يسلبها عفافها، ثم يتركها كما ترك غيرها.
- تخصيص ملحق في نشرة الحسبة، والمجلة العلمية بأحكام خاصة بالنساء لها تعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مشاركة الهيئة بمعارض في الدور النسائية، وحلقات تحفيظ القرآن ومدارس البنات، لعرض بعض مناشط الهيئة، وتكون ضمنها رسائل تحذيرية من الوقوع في المنكرات.
- تعريف المجتمع النسائي بالضوابط الشرعية للخروج: كالتزام الحجاب الشرعي، واللباس المحتشم الشامل للجسم، والبعد عن الاختلاط والخلوة، وترك التطيب ونحوها، مع تدعيمها بالأدلة الشرعية.
- وضع هاتف موحد لتقوم الفتيات بالتبليغ عن المنكرات التي قد لا يطلع عليها الرجال، كالتبليغ عن بعض القراء المشبهين، أو المشعوذين، والعيادات التي تقوم بترقيع غشاء البكارة، ومن يقوم بتهريب الخادמות، ويوجهن لربات البيوت ... وغير ذلك. أو أن تقوم الفتاة المبتلاة بالوقوع في براثن المعاكسة والابتزاز بالتنسيق مع الهيئات

حل مشكلتها، وتفريج كربتها.

- وجود الهيئة في الأسواق والأماكن العامة والحدائق وغيرها، وحماية الأعراس، فإن رب العائلة والبائع والمرأة يطمئن لوجود الهيئة، ليحصل مقصود الأسرة دون التعرض لمشكلات ومضايقات.
- العمل على التنسيق مع الجهات ذات الاختصاص؛ لتهيئة الحدائق والمتنزهات العامة من الاختلاط أو دخول العزاب ونحو ذلك.
- تنبيه النساء والمربيات على مخالفات الأبناء والبنات التي تقع منهم في الأسواق، أو البيوت، ومخاطر بعض التقنيات، كالشبكة العنكبوتية، والهاتف والجوال، وغيرها، لتقوم المربية بتلافي ومعالجة القصور لدى أبنائها وبناتها.

## المطلب الثامن

### مطالب المجتمع من عضو الهيئة ( المحتسب )

- المحتسب يحمل رسالة عظيمة على نهج سيد المرسلين محمد ﷺ يقتدي به القريب والبعيد، والصغير والكبير، الذكر والأنثى، فهو قدوة لمجتمعه، ولذا فإن المجتمع يريد منه أن يكون قدوة صالحة، فعلى المحتسب أن يأخذ نفسه بأحسن الأخلاق وأكملها، وأفضل العبادات وألزمها، وأن يحافظ على شخصية المسلم التي تحمل الحب، والخير للآخرين.
- أن يحذر الأمر من التخليط في بعض الأفكار الدخيلة على المجتمع والتي تتنافى مع الشريعة السمحاء، فإنه تحت المجهر، وقد يأخذ الناس من أقواله ويتعلقون بها، ما لا يأخذون من غيره. فالمجتمع لا يريد أن يخلط في هذه القضايا، لاسيما وأنه ليس مفتياً ولا قاضياً يترتب عليه تبين الحكم، وإنما هو محتسب يأمر وينهى على نور وبصيرة.
- المجتمع بحاجة إلى أن يقوم المحتسب بتنمية روح الاحتساب لدى عامة المسلمين فقهاً وتطبيقاً حتى يتجدد جهاز الصيانة داخل المجتمع المسلم الذي يعمل على التذكير بأوامر الله واجتناب نواهيه ويتحرك

الجميع لتغيير المنكر، وإظهار المعروف<sup>(١)</sup>.

- الحث على الأخلاق الفاضلة التي دعى إليها الإسلام، والتي يجب أن يتحلى بها المسلمون أفراداً وجماعات، مثل: الحب في الله، والتناصح، والتعاون على البر والتقوى، والأمانة، والإخلاص، والصدق، والوفاء، والصلة، وإظهار محاسن الإسلام ونشرها لمن لم تبلغه من المسلمين<sup>(٢)</sup>.
- إشاعة الحلال وتحبيب الناس فيه، وإظهار بشاعة الحرام، وبيان آثاره السيئة على المجتمع حتى يسري بغضه في نفوس الناس<sup>(٣)</sup>.
- إعادة دور المسجد في الاحتساب، بقيام المحتسب نفسه، أو بالتعاون مع العلماء والمشايخ بإلقاء دروس ومواعظ في مسجد الحي بتعليم الناس تعاليم الإسلام ومبادئه العظيمة، وتبيين لهم الطرق السليمة بعدم الوقوع فيما يخالف تلك التعاليم والمبادئ، وتفعيل دور خطبة الجمعة في طرح القضايا المهمة التي يرى المحتسب ضرورة الاحتساب على الناس فيها. والاستعانة بالطيبين من جماعة المسجد في بذل النصح للمقصرين، والمتهاونين في واجباتهم الشرعية - خاصة - فيما يتعلق

(١) الحسبة في الماضي والحاضر (٢/ ٦٨٥) بتصرف.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

بالصلاة، وتخلف البعض عن أدائها في المساجد. والاستفادة من وجود الناس في المساجد للتنويه على بعض المخالفات التي يقع فيها بعض الشواذ من الناس بالأسلوب النبوي الرفيع «ما بال أقوام فعلوا كذا كذا»<sup>(١)</sup>. وإقامة بعض الحدود والتعزيرات التي يصدرها ولي الأمر في حق بعض المخالفين قريباً من المسجد الذي وقعت المخالفة في محيطه؛ لأن ذلك أدعى للاعتبار والردع، وإقامة بعض المسابقات الثقافية لشبيبة وأطفال الحي في مسجدهم بما يعالج مشكلات الشباب وما يقعون فيه من منكرات<sup>(٢)</sup>.

- عدم الهجوم المباشر في إنكار في المنكرات الظاهرة بدون حكمة، وذلك كالتدخين مثلاً وغيره؛ لأن النتيجة ستكون عكسية، وقد يخرج المجتمع بانطباع لا يخدم قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) أنظر مثلاً: صحيح البخاري (رقم: ٧٥٠، ٧٣٠١، ٦١٠١)، وصحيح مسلم (رقم:

٦١٠٩، ٦١١١، ٣٤٠٣)، وسنن أبي داود (رقم: ٤٧٨٨، ٩١٣).

(٢) الحسبة في الماضي والحاضر (٢/٦٩٩-٧٠١) باختصار وتصرف أحياناً.

## المطلب التاسع

### مطالب المقيمين من الهيئة

المملكة العربية السعودية تعتبر من الدول المحركة للاقتصاد حتى على المستوى الخارجي، ولذلك أصبحت محط أنظار التجار والعمالة من الدول الفقيرة والغنية، والمتقدمة والنامية. ومع التحول الاقتصادي، والنمو المتسارع في المملكة، فإن العمالة الوافدة من جميع أنحاء العالم بدأت بالوفود والعمل في المملكة، مما غير في تركيبة المجتمع السعودي، وأصبحت الآثار ملموسة سواءً الإيجابية أو السلبية، وتشير بعض الدراسات إلى أن العمالة الوافدة تبلغ في السعودية أكثر من ستة ملايين عامل<sup>(١)</sup>، منهم المسلمون وهم أكثرية، وغير مسلمين، ومنهم الأطباء، والمهندسون، وذوي التخصصات الرفيعة، ومنهم العمال، والمهنيون وغيرهم كثير. وهؤلاء المقيمون على اختلاف بلادهم واختلاف مشاربهم يختلفون في مستوى تدينهم، وفهمهم الصحيح للإسلام، ورؤيتهم لبعض المنكرات، بل بعضهم يعتبر البدع من الوسائل المقربة إلى الله ﷻ. وبلادهم في الغالب لا تحكم بالأحكام الإسلامية الشرعية؛ لأسباب كثيرة من

(١) صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٦٩٢ الأحد ٨ رجب ١٤٢٣ هـ.

أبرزها: الاستعمار، وما أحدثه من فجوة بين المجتمع، ودينه الصحيح. ولذلك فهو قد لا يعرف كثيراً عن الدين الإسلامي، فضلاً عن أن يتعرف على أنظمة المجتمع السعودي.

وفي هذا البحث المختصر أحاول أن أعرض لما يريده المقيم من الهيئة، وأجملها في التالي:

- تعريف المقيمين بسمات المجتمع السعودي، وقيمه المستمدة من الدين الإسلامي السمح، عن طريق الوسائل الإعلامية والمطويات، والكتابات الصحفية ونحوها. وأما غير المسلم فيعرف أيضاً على الدين الإسلامي ومحاسنه، ويجب دعوته إلى الإسلام، فلأن يهدي الله بك رجلاً أحب إليك من حمر النعم، ويعرف غير المسلم بأنظمة البلد مثل: التوقف عن العمل أثناء الصلاة، وترك الأكل والشرب في نهار رمضان، وغير ذلك.
- تعاون الهيئات مع الجهات ذات الاختصاص، كوزارة العمل وغيرها بتقديم دراسات علمية وبحوث ميدانية، لتأثيرات العمالة الوافدة على المجتمع السعودي، وآليات العلاج وغير ذلك.
- دراسة مشكلات المقيمين مع كفلائهم، وغير كفلائهم من الجهات ونحوها. مع العلم أن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تشارك في لجان تسليم الخادمات الهاربات،

والعاملات المتخلفات.

- تعريف المقيمين بقوانين التجريم، وأنواع الجريمة، وعقوباتها المقررة شرعاً ونظاماً، والفائدة المرجوة، إطلاع المقيم على أنواع الجرائم وتعريفه بها، وبعقوباتها، من أجل البعد عن مواطنها والحذر من الوقوع فيها.
- تقديم دراسات لتطوير الآليات المناسبة لاختيار العمالة الوافدة على أسس علمية ومهنية، والكفاءة والإنتاجية العالية كشرط لمنح تراخيص العمل بالتنسيق مع الجهات المسؤولة في الدولة.
- إعداد نشرات للتجار والمقيمين في الممنوع من البضائع، كالألبسة المخالفة، وما فيه كلمات تدخس الحياء، وما يتعلق بالأعياد غير الإسلامية وغير ذلك.
- التعاون مع الجهات المختصة والخيرية لتعليم أبناء المقيمين أصول التوحيد، وقوادحه كإتيان السحرة والمشعوذين .

## المطلب العاشر

### مطالب الدبلوماسيين من الهيئة

تعرف الدبلوماسية بأنها : علم وفن ممارسة التمثيل الخارجي بواسطة هيئة من الممثلين السياسيين تعرف بالسلك الدبلوماسي<sup>(١)</sup>.

فالدبلوماسية علم وفن وأسلوب تعامل ، فهي الوسيلة التي يتبعها أحد أشخاص القانون الدولي؛ لتسيير الشؤون الخارجية بالوسائل السلمية وخاصة بطريقة التفاوض<sup>(٢)</sup>.

ولقد أرسى الإسلام مبدأ المعاملة بالمثل في كثير من قضايا العلاقات الدولية، ومن ذلك ما يتصل بالدبلوماسيين وضرورة تأمين كل أشكال الحصانة لهم، فالحصانة الشخصية في النفس والمسكن والمقتنيات، والحصانة المالية والإعفاء من الضرائب والرسوم في حدود معينة: كما ذكره أبو يوسف في كتابه «الخراج» ... ، وأما الحصانة القضائية والعدلية

---

(١) «الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي» دراسة مقارنة- د. وليد بن خالد الربيع - قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت.

(٢) المصدر السابق.

فعلى أقوال، والقول<sup>(١)</sup> المتعارف عليه والمستقر التعامل به بين الدول في الجملة، وذلك لضمان الأمن والاستقرار، وفرض هيئة القوانين الإقليمية. علماً بأن بعضهم يرى أن تبلغ الدولة المضيضة دولة الموفد بإجراءات محاكمته في أراضيها، كما أن لها أن تعده شخصاً غير مرغوب فيه، وتطرده من البلاد للمحافظة على سيادتها وسلاماتها<sup>(٢)</sup>.

وفي الأزمنة الأخيرة طرأ تطور كبير على الساحة الدولية في العمل الدبلوماسي، حيث طور مؤتمر فينا في عام ١٨١٥ م قواعد العمل الدبلوماسي بين الدول، ووضع لائحة درجات الممثلين الدبلوماسيين، ووضح الكثير من القواعد، واستقرار الدبلوماسيين، وإقامتهم في البلاد التي يفدون إليها، وأرسى موضوع اصطحابهم لأسرهم إلى تلك البلاد، وتخصيص أماكن لعملهم وسكنهم، وتأمين ممارسة مهامهم بحصانة تامة وحماية من الدولة المضيضة... ثم جاءت اتفاقية فينا المعقودة بين دول العالم في عام ١٩٦١ م بتطوير العلاقات الدبلوماسية، وتوضيح ألقاب أفراد

(١) قول أبو يوسف القاضي وبعض الشافعية: تقام حدود الحق العام، وتستوفي عقوباته على هؤلاء إحقاقاً للحق والعدل، وقياساً على المواطن الذمي في بلاد الإسلام؛ ولأن المعاهد ونحوه ملتزم، ضمناً، بجمل أنظمة الدولة حال مكوثه فيها. «الدبلوماسية الإسلامية عبر العصور» د. حسن أبوغدة.

(٢) «الدبلوماسية الإسلامية عبر العصور» د. حسن عبدالغني أبوغدة - مجلة الدبلوماسية العدد (٢٩) رجب ١٤٢٧ هـ. بتصرف يسير.

البعثات الدبلوماسية... الخ<sup>(١)</sup>، وتغطي الاتفاقية كافة الموضوعات المتعلقة بإقامة العلاقات الدبلوماسية التقليدية بين الدول ذات السيادة ومنها حصانات وامتيازات البعثة الدبلوماسية وأعضائها .

أما الواجبات الملقاة على أعضاء البعثة الدبلوماسية، فهي كثيرة، مراعاة لكرامة هذه الدولة ، والتزاماً للحدود المشروعة لمهمتهم من ناحية أخرى، فهي على سبيل التمثيل لا الحصر: احترام دستور الدولة المبعوث لديها، وعدم التدخل في الشؤون الخاصة للدولة، وألا يقدم إطلاقاً على إثارة اضطرابات أو قلاقل لأي غرض كان، وأن يتجنب كل تدخل في الخلافات السياسية الداخلية، وأن يحترم العادات والتقاليد<sup>(٢)</sup>. كما ينبغي على هؤلاء الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية ومراعاة السلوكيات العامة للمجتمع السعودي.

ويمكن أن استقراء احتياجات الدبلوماسيين من هيئة الأمر المعروف والنهي عن المنكر بالتالي:

- أن تقوم الرئاسة بتعريف الدبلوماسيين على اختلاف جنسياتهم ، وبلدانهم، ودياناتهم، وألقابهم ووظائفهم، بأنظمة هذا البلد

(١) المصدر السابق.

(٢) الحصانة الدبلوماسية امتياز قاطع أم شكلية براهماتية؟ رعد إبراهيم/ مجلة الدبلوماسي العدد (٣٦)

رمضان ١٤٢٨هـ.

المبارك - المملكة العربية السعودية - وتعاليمه القائمة على الكتاب والسنة، ومجالات الحريات المسموح بها، وفقاً للشريعة الإسلامية.

- تزويد العاملين بالهيئات بالمعارف والمهارات اللازمة للتعامل مع الدبلوماسيين، والمعاهديين في المملكة، من خلال تعريفهم بمعاملة المعاهديين في الشريعة الإسلامية والحصانات الدبلوماسية، وفقاً للاتفاقيات. وقد قامت الرئاسة بعقد عدد من الدورات للعمل على تطوير أداء منسوبيها في هذا المجال.
- إكساب العاملين في الهيئات إتقان اللغات الحية، إما عن طريق عقد دورات مكثفة، أو عن طريق الابتعاث، ولا يخفى أن التخاطب أعظم طرق التفاهم المؤدية إلى أداء رسالة رجل الهيئة بكل نجاح وتفوق.
- الشراكة بين وزارة الخارجية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق مراكز البحوث والدراسات لديها، في دراسة وبحث المشكلات المختلفة سواءً الاجتماعية، أو السياسية لاسيما المتعلقة بعمل الجهتين. مثل تكوين وتحسين الصورة الذهنية لدى الدبلوماسيين عن المملكة العربية السعودية، وعن الإسلام، ومنهج أهل السنة والجماعة وغير ذلك، مما شوهته بعض أجهزة الإعلام الخارجي والداخلي.
- التعاون مع وزارة الخارجية في التعريف بالهيئة وأعمالها وسنة المصطفى ﷺ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال المعارض التي

تنظمها سفارات المملكة في بعض البلاد، فقد قامت السفارة السعودية بلندن بتنظيم معرض عن «سيرة وحياة الرسول ﷺ» بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي في لندن في ٢٣ إبريل واستمر لمدة ٥ أيام<sup>(١)</sup>.

- عقد لقاءات ومحاضرات على الدبلوماسية وعوائلهم في مقار إسكانهم، بالتنسيق مع الجهة ذات العلاقة - وزارة الخارجية-، تهدف اللقاءات والمحاضرات إلى توصيل رسالة الهيئة، وأهم أعمالها، ومبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومكانته في الشريعة الإسلامية ونحو ذلك.

(١) مجلة الدبلوماسية العدد (٢٨) جمادى الأولى ١٤٢٧هـ ص ٦٧.

# المبحث الرابع

## الرؤية المستقبلية

### لآليات التعاون والتطوع مع الهيئة

## المبحث الرابع

### الرؤية المستقبلية لآليات التعاون والتطوع مع الهيئة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الأمة، ومفروض فرضاً كفائياً، أما المحتسب المعين من ولي الأمر فالواجب عليه عيني، والمطلوب من المحتسب إزالة المنكر، أو التخفيف منه، ومعالجته بالطريقة المناسبة والنظامية بالتعاون مع الجهات الأخرى ذات الاختصاص.

والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاز أمني حكومي، ذو استقلالية في التنظيم والمهام والأعمال، بحيث لا يتداخل في أعماله مع بقية الأجهزة الأمنية والحكومية الأخرى، وبحيث لا يتقاطع مع أعمالهم. إلا أن التعاون والتطوع في خدمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية الجميع، في حدود المشروع والنظام، بحيث يتكاتف الجميع لحماية سفينة المجتمع من أن تحرق، فيغرق الجميع، وقد يخفى على المحتسب أو رجل الهيئة كثير من المنكرات، بينما يطلع عليها الكثير من المجتمع، لاعتبارات كثيرة ليس هذا محل ذكرها. ولذلك فإن التعاون مع الهيئات والمراكز والتطوع هو أمر مهم وضروري، لمعالجة المنكرات في المجتمع وحمايته، ولتخفيف العبء عن العاملين الرسميين، ومن أجل

امتصاص غضب الغيورين في المجتمع، وتوجيهه الوجهة المناسبة والفاعلة، فعلى سبيل المثال: بعض المبلغين عن بعض المنكرات، إن لم يجد أذن صاغية، وتعاون من الهيئات، فقد يجره الشيطان، إلى التعامل مع المنكرات أو أصحابها بطريقة لا تحقق المصلحة العامة، وتخالف الأحكام الشرعية، ولا تعتبر المصالح والأولويات.

ثم إن مبدأ التعاون على البر والتقوى، مبدأ شرعي أصيل، وتعمل به حكومتنا الرشيدة، فضلاً عن أن عدداً من الجهات الحكومية الأخرى لها أنظمة ولوائح للتطوع والتعاون، فعلى سبيل المثال صدر نظام الدفاع المدني بالمرسوم الملكي الكريم رقم م / ١٠ وتاريخ ١٠ / ٥ / ١٤٠٦ هـ الذي حدّد في الفقرة (ب) من المادة الأولى: أن من مهام الدفاع المدني إعداد المتطوعين للقيام بأعمال الدفاع المدني، وأيضاً حدّد في الفقرة (ج) من المادة الثالثة: بأن يعتمد في تنفيذ أعمال الدفاع المدني المنصوص عليها في المادة الأولى من النظام على المتطوعين في الدفاع المدني، وأيضاً حدّدت الفقرة (و) من المادة التاسعة: بأن يختص مجلس الدفاع المدني في إصدار اللوائح اللازمة لتنظيم أعمال المتطوعين وتحديد شروطهم وحقوقهم وواجباتهم، كما تضمنت المادة الثامنة عشر: أن كل شخص ولو لم يكن متطوعاً يعتبر مسؤولاً عن تقديم المساعدة الممكنة، واللازمة لعمليات الدفاع المدني في الحالات التي تدعو لها

الضرورة<sup>(١)</sup>.

والتعاون مع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يُحتزل في عمل معين - وإن كان ذا حساسية وخطورة مثل المداهمات ونحوها - بل هو أوسع بكثير من هذا فأهل الاختصاصات في التطوير، والتخطيط والبرمجيات، وغيرهم ينبغي أن نفتح لهم آفاق التعاون والعمل التطوعي المنضبط والمدروس. ويمكن الاستفادة من المتعاونين في نشر ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهمية التمسك بالثوابت والأصول، وبالأحكام الشرعية، وخطورة انتشار الجرائم الأخلاقية والمخالفات العقدية، على المجتمع والفرد والأمة بكاملها.

وأوضح بعض ما يطلبه المتعاون من الهيئة، من المقترحات والآليات بناء على الاستقراء والتتبع، وألخصها بالتالي:

- إنشاء نادي لأصدقاء الهيئة، وقد أوصى المشاركون في ورشة عمل نفذتها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع الرئاسة العامة بمنطقة المدينة المنورة، بحضور مديري التوعية، .....<sup>(٢)</sup> بدراسة إنشاء نادي أصدقاء الهيئة أسوة بما هو معمول في بعض الجهات الأخرى.

(١) الموقع الإلكتروني للمديرية العامة للدفاع المدني بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية.

(٢) عكاظ (الأربعاء ٢٢/٠٧/١٤٣٠هـ) ١٥/ يوليو/ ٢٠٠٩ العدد: ٢٩٥٠.

- وضع شروط لقبول المتعاون، والمجالات التي يمكن أن يشارك فيها، والالتزامات، والحقوق، والمزايا ونحو ذلك، ويمكن أن يتم عن طريق الموقع الإلكتروني للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تسهيلاً لإجراءات قبولهم وتسجيلهم .
- عمل نماذج للمتعاونين، والمجالات التي يمكن أن يتعاونوا فيها، والخدمات التي يمكن تقديمها للرئاسة العامة وفروعها ، وإداراتها ، ومراكزها، ومن ثم جمع النماذج وإنشاء قاعدة معلومات للمتعاونين والمتطوعين لعمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- إعداد لائحة بالراغبين في التعاون مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتهدف إلى تنظيم العمل التطوعي ، والاستفادة ممن لديهم الرغبة في هذا العمل الاحتسابي بعد تهيئتهم علمياً وعملياً، ورفعها للمسؤول المختص للموافقة عليها ، والعمل بها.
- إعداد خطة سنوية للاستفادة من أعمال المتعاونين ومجالاتها وحدودها.
- إصدار بطاقات تعاون ، أو صداقة من الرئاسة العامة للمتعاونين، كما هو الحال في جمعية الهلال الأحمر.

## الخاتمة

في نهاية المطاف، أذكر ملخصاً للموضوع، وأهم نتائج البحث: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سفينة نجاة المجتمع، وصمام أمانها، فلا غنى للأمة عنه، وهو سبيلها لنشر الفضائل، والقضاء على الفساد والردائل.

والأمة الإسلامية - بعامة - تحتاج إلى تبني مشروعات استشرافية للمستقبل، لإصلاح شامل ينهض بالأمة على كافة الأصعدة، وكذا حاجة الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمثل هذه الدراسات المستقبلية، بحيث تتفق مع واقعها، وتنسجم مع رؤاها، وتراعي أعمالها، لترقى لمستوى التخطيط الناجح، الذي ينتج عنه العمل المثمر. وبحيث تتفادى فيه أزماتها، وتقدم الحلول، وترسم المسار الصائب - بإذن الله تعالى - . والدراسات الاستشرافية وتأصيلها، أحد علوم الآلة بالنسبة للسياسة الشرعية.

وأعظم ما تستشرف الهيئة به مستقبلها، التعرف على احتياجات المجتمع بجميع فئاته سواء في الجانب الوقائي التوعوي، أو الجانب الجنائي الضبطي. كما تؤكد على أهمية مد الجسور بين الهيئة والمجتمع بكافة فئاته، عن طريق التواصل المستمر، والمشاركة الفعالة وفق الأنظمة المرعية والأنشطة المتاحة.

وضرورة الشراكة في الحفاظ على أمن البلاد وحراسته، والحرص على استقامة العقائد والأخلاقيات والسلوك، وغيرها.

هذا ما وفقني الله لذكره فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وما أجهل قول القائل:

ولقد ختمت بهذا الختام مقالتي	وعلى الإله توكلي وثنائي
إن كان توفيق فمن رب الورى	والعجز للشيطان والأهواء
في حينها أدعو الذي بدعائه	يمحو الخطأ ويزيد في النعماء
سبحانك اللهم ثم بحمدكا	استغفرك وأتوب من أخطائي

أسأل المولى الكريم أن يرزق الجميع العلم النافع والعمل الصالح، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، إنه جواد كريم مجيب.

## المصادر والمراجع

- «الإصلاح المجتمعي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية»، د. إبراهيم الحميدان وآخرون، دار غيناء للنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة»، الدكتور عبدالعزيز بن أحمد المسعود، طبعة خاصة بالمؤلف، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.
- «التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ»، تأليف الدكتور طامي بن هديف بن معيض البقمي، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ.
- «الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب»، الدكتور علي بن حسن بن علي القرني، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.
- «الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي»، دراسة مقارنة - د. وليد بن خالد الربيع - قسم الفقه المقارن

والسياسة الشرعية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت.

- «الدراسات المستقبلية وأهميتها للدعوة الإسلامية»، عبدالله بن محمد المدير، إشراف الدكتور عبدالرحمن الجوير، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود بالمدينة - سابقاً - جامعة طيبة حالياً.
- «الصحافة والهيئة حقائق ومراجعات»، محمد بن عواد الأحمد، دار غيناء بالرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ.
- «جامع الترمذي»، للإمام الحافظ محمد بن عيسى الترمذي، إشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.
- «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة»، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

- «سنن أبي داود»، للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، إشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.
- «سنن النسائي» المسمى (السنن الصغرى والمجتبى من السنن)، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي، إشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.
- «صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان»، للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- «صحيح البخاري»، المسمى (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، إشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.

- «صحيح مسلم»، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، إشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ.
- «مسألة الحسبة»، للإمام الرباني شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
- «مسند أبي يعلى»، للإمام أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- «مسند الإمام أحمد» للإمام الهمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ.
- «من معالم المنهجية الإسلامية للدراسات المستقبلية»، د. هاني بن عبدالله الجبير، مجلة البيان، الرياض ١٤٢٩ هـ.
- «مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، فاروق عبدالمجيد حمود السامرائي، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة.
- «نهاية الأرب في فنون الأدب»، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

## الصحف والمواقع الإلكترونية

- صحيفة الاقتصادية: العدد ٤٧٢٩ يوم ٢٩/٨/١٤٢٧ هـ.
- صحيفة الجزيرة: العدد ١٠٣٨٢ يوم الجمعة ٧ من ذي الحجة ١٤٢١ هـ.
- صحيفة الرياض: العدد ١٤٥٨٥ يوم ٢٥/٥/١٤٢٩ هـ، ويوم ٢/٥/١٤٢٨ هـ. والعدد ١٤٦١٦ يوم ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ. و العدد ١٤٢٥٨ الأحد ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ.
- صحيفة الشرق الأوسط: العدد ٨٦٩٢، الأحد ٨ رجب ١٤٢٣ هـ.
- صحيفة المدينة: يوم الأحد ١٨/٣/١٤٣٠ هـ.
- صحيفة الوطن: العدد ٢٠٧٨ في ١٢/٥/١٤٢٧ هـ، ويوم ١٧/٧/١٤٢٧ هـ.
- صحيفة عكاظ: العدد ٢٩٥٠، الأربعاء ٢٢/٥/١٤٣٠ هـ. والعدد ١٢٩٩٣ يوم ١٠/١/١٤٢٣ هـ. ويوم ٢١/٣/١٤٢٨ هـ.
- مجلة الدبلوماسية: العدد (٢٩) رجب ١٤٢٧ هـ، والعدد (٣٦) رمضان ١٤٢٨ هـ. والعدد (٢٨) جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ ص ٦٧.

- موقع إسلام أون لاين ٢٠٠٦ م: ثروة الأخلاقيات في مهب ثورة المعلومات، جمال عبدالناصر.
- الموقع الإلكتروني للمديرية العامة للدفاع المدني بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية.
- وكالة الأنباء السعودية «واس» بتاريخ ١٨/٦/١٤٢٩هـ.

